

شرح (كتاب الفتن (من صحيح البخاري)١١) | الشيخ عبد الله

العنقرى

عبدالله العنقرى

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله يسر تسجيلات الرأي الاسلامية. بالرياض ان تقدم لكم دروس الدورة العلمية الثامنة عشر والتي القيت بجامع شيخ الاسلام ابن تيمية بمدينة الرياض في الفترة من الاول الى الثامن من شهر شعبان لعام الف واربعين - [00:00:00](#)

واثنان وثلاثين من الهجرة النبوية ومع شرح كتاب الفتن من صحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى والذي قام بشرحه فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله ابن عبد العزيز العنقرى. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك - [00:00:30](#)
على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فان موضوع الفتن اعادنا الله واياكم منها. من الموضوعات التي اعتنى بها علماء الامة. واهتم المصنفون في السنة رضوان الله تعالى عليهم بایرداد احاديثها والتبويب عليها وبيان فقه هذه النصوص - [00:00:51](#)

وصنف بعض اهل العلم فيها مصنفات خاصة كما صنف نعيم ابن حماد رحمه الله تعالى كتابا مفردا وصنف غيره وانما صنف هؤلاء الائمة في هذا النوع من العلم نظرا لشدة الحاجة اليه - [00:01:20](#)
ولكثرة ما ابدى واعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنها وقد اخبر صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الصحيح الذي يرويه مسلم ان هذه الفتن اعادنا الله منها تكرر في اخر الزمان. فقال صلى الله عليه وسلم كما روى مسلم انه لم يكن نبي قبل - [00:01:40](#)
الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم. ويحذرهم من شر ما يعلمه لهم. وان امتكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيّب اخرها بلاء وامور تنكرونها. وتواردت النصوص كثيرا ايضا - [00:02:02](#)

شدة الحال في اخر الزمان ورأى هذا بعض من كان قبلنا ثم رأينا اشد مما رأاه من قبلنا وسيراه من بعدها اشد مما رأينا. لما سيأتي في اوائل حديث هذا الكتاب من قوله عليه الصلاة والسلام انه من يعيش من - [00:02:22](#)

فسيرى اختلافا كثيرا. فالامور تختلف ولا شك ان الناس كانوا زمن النبوة على حال من لزوم السنة ثم كانوا في صدر الاسلام على حال اقرب الى الحال الذي كان عليه زمن النبي صلى الله عليه وسلم. ثم كلما امتد - [00:02:45](#)

في الزمان بالناس تغيرت الاحوال الى حد ان بعضها ينتكس انتكاسا. كما قال ابن مسعود رضي الله عنه كيف بكم اذا لبستكم فتنة يشب فيها الصغير ويهدم عليها الكبير فاذا غيرت قيل غيرت السنة - [00:03:09](#)

لان الناس الفوا هذه الفتنة والناظر في امر الناس وواقعهم يجد كثرة التحول وكثرة التغير وهذا التحول وهذا التغير من من استحسان الامر المشين واستقباح الامر الحسن وتحليل ما كان حراما - [00:03:33](#)

ما كان حلالا كل هذا من دلائل الفتنة عيادا بالله ولهذا قال حذيفة رضي الله عنه الضلاله حق الضلاله. ان تعرف ما كنت تنكرو تذكر ما كنت تعرف ايها والتلعن في دين الله. لان الحق في دين الله واحد هو الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:59](#)
فاذا دلت عليه النصوص فمن المحال ان يتغير هذا الحق فاذا تغير التوجّه عند انسان فما ذاك الا لانه مفتون. اما الحق فثابت ولهذا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وارضاه فعليكم بالعتيق - [00:04:25](#)

العتيق يعني الامر القديم. الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله تعالى عليهم. فالامر ايها الاخوة جد خطير.

والاحوال التي تمر بالناس تدل على ما ذكرنا من التحولات. والتغيرات - 00:04:48

التي صار كثير من الناس يتربّح تربّحه عيّاداً بالله من الفتنة يتربّح في التقلب فلا يثبت على حال واحد فتجده قبل سنين على حال وتجده بعدها على حال وتجده الان على حال وتجده بعد الان على حال. هذه الفتنة - 00:05:08

هذه هي الفتنة نسأل الله العافية والفتنة تارة تكون في الدين وهي أخطرها وأشدّها وأفظعها أن يفتن الإنسان في دينه عيّاداً بالله وتارة تكون في أمور الدنيا بكثرة سفك الدماء واستسهال الأمور العظام الصعب التي - 00:05:33

عظم الله من شأنها من حقوق المسلمين فيما بينهم أن يستسهل الناس الجرأة عليها يتنادون فيما بينهم إلى تغيير النظرة بشأنها. وتسمع وستظل تسمع إلى أن تلقى الله لقوله عليه الصلاة والسلام أنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً. الذي لن يرى الاختلاف هو الذي يموت - 00:05:56

اما من يتقى منه العمر لابد ان يرى هذا الاختلاف ولا حيلة ولا قوة الا بالله وليس المقصود ايتها الاخوة من الكلام على الفتنة ان نعددها وان نقول الفتنة هي كذا وكذا وكذا وكذا - 00:06:25

لكن المقصود في الاعظم في ورودها في النصوص وعناية أهل العلم بها المقصود بعد العلم بها النجاة منها والتماس الوسائل الشرعية. التي تخلص بحول الله عز وجل منها. وهذا ما لعله باذن الله تعالى أن يأتي تباعاً في هذه - 00:06:39

الايات وسننشر ان شاء الله تعالى هذا الكتاب بعون الله تعالى وسازوذه بجملة من تعليلات سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله تعالى عليه مما سجلناه معهم ان شاء الله تعالى في كتاب الفتنة ان له جملة من تعليلات نفيسة عليه رحمة الله - 00:07:00

ومغفرته سنزود ان شاء الله تعالى بها في موضعها. ستكون طريقة الشرح فيها طريقة فيها اصحاب لان الاحاديث نحو من تسعين حديثاً فاذا اخذنا في كل يوم ثلاثة عشر حديثاً - 00:07:21

او اقل في بعض الايام او اكتر في بعض الايام فان ننتهي باذن الله عز وجل في المدة المحددة بعونه تعالى ولهذا فنعرض باذن الله تعالى هذه هذا الكتابة على طريق الاصحاب كما قلنا والتتوسي في شرحه نسأل الله السداد وان يعيذنا من الفتنة ما - 00:07:41

ما ظهر منها وما بطن. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين قال الامام محمد بن اسماعيل البخاري رحمة الله تعالى في صحيحه كتاب البخاري رحمة الله تعالى قسم هذا الصحيح - 00:08:01

الى سبعة وتسعين قسماً جعل كل قسم باسم كتاب فالصلوة يطلق عليها اسم الكتاب والوضوء يطلق عليه اسم الكتاب والعلم يطلق عليه اسم الكتاب. والرقة يطلق عليها اسم الكتاب. وهكذا. فالصحيح صحيح البخاري مجموعة من كتب - 00:08:22

تعادل عندنا اطلاقاتنا الان تعادل كلمة الاقسام. كاننا كانه يقول القسم الاول. القسم الثاني الصلاة. القسم الثالث وهكذا. كتاب الفتنة اطلقت عدة اطلاقات. جاءت في القرآن باطلاقات عدة. ذكر منها العلامة - 00:08:47

رحمة الله تعالى في العذب النمير وهو مجموع ما فرغ من اشرطة كتبه في التفسير رحمة الله تعالى وهو كتاب نفيس للغاية في التفسير ذكر رحمة الله تعالى ان الفتنة اطلقت - 00:09:12

اربع اطلاقات. الاطلاق الاول هو الاشهر اطلاق الفتنة على الاختبار. كما قال الله تبارك وتعالى لاسقيناهم ماء غدقاً لنفتنهم فيه الاطلاق الثاني اطلاقها على الاحراق بالنار كما قال الله تعالى يومهم على النار يفتنون. اي يحرقون في جهنم عيّاداً بالله - 00:09:30

الاطلاق الثالث نتيجة الاختبار اذا كانت سيئة خاصة نتيجة الاختبار لا كل نتيجة وانما النتيجة السيئة خاصة كقول تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة. ما المراد بالفتنة هنا؟ المراد بها الشرك. كما فسرها علماء السلف رحمة الله تعالى. هذه - 00:09:54

الاطلاقات الثلاثة متفق عليها الاطلاق الرابع ذكره بعضهم عند قوله تبارك وتعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا قالوا ان المراد بالفتنة هنا الحجة ثم لم تكن فتنتهم اي لم تكن حجتهم - 00:10:18

وكما قلنا في اول الكلام ان اشهر اطلاقات الفتنة اطلاقها على الاختبار نعم كتاب الفتنة باب ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة.بدأ رحمة الله تعالى - 00:10:40

بالتبني على هذه الاية. لأن الله تعالى حذر في هذه الاية من فتنة. مزية هذه الفتنة انها لا تختص بمن يظلم بل قد تشمل من لا

يظلم وذلك كما قال ابن عباس رضي الله عنهمما عند الطبرى امر الله المؤمنين الا الا يقرروا المنكر - 00:10:59

بين ظهرايهم. فإذا فعلوا ذلك عمهم العذاب. لأنهم اذا فعلوا ذلك واقروا المنكر بين ظهرايهم مع قدرتهم على تغييره فانه يعمهم العذاب عيادا بالله. وهذا جاء معناه عن النبي عليه الصلاة والسلام في حديث - 00:11:25

ان حسنه الحافظ فيه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله لا يعذب العامة بذنب الخاصة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرايهم. فإذا رأوه بين ظهرايهم ولم يغيروه. ماذا يحدث؟ يعم العذاب والعياد بالله - 00:11:45
العامة وال الخاصة. هذه المنكرات اذا لم يجاهر بها فهمها كانت بالغة في القذارة والخساسة فانها لا يمكن ان تضر الا صاحبها. لانه غير مجاهر بها غير مستعلم بها اما اذا اعلنها فانه لا يضر نفسه فقط - 00:12:04

بل يضر نفسه ويضر غيره وهذا من اخطر واخوف ما يخاف من هذه المنكرات فان من اعظم ما في المنكرات من الخطر انها قد يعاقب بها الجميع وتنزل السخطه عيادا بالله والعقوبة فتشمل العامل والساكت. ولها هؤلاء الذين يجهرون بمنكراتهم - 00:12:24
فيستقلون من يأمرهم ويررون انه تدخل فيما لا يعنيه هم من اجهل عباد الله. لان هذا المنكر للمنكر اولا مؤدي لما امره الله تعالى ثانيا ساع في ان لا تنزل عقوبة. لان هذه المنكرات اذا انكرت على اصحابها واحتسب - 00:12:48

عليهم فيها فان العقوبة لا تنزل لكن اذا اظهر اهل المنكرات منكراتهم. ولم يواجهوا بانكار فان ذلك نذير عقوبة. وهذا من الامور المخوفة جدا علينا وعلى غيرنا فان المجاهرة بالمنكرات - 00:13:11

من اسوأ المجاهرة بالمنكرات المجاهرة لها بنوع من طلب الناس ان يسترها فيها وتحسينها والتحت عليها واستسخاف عقل من لا يأتي اليها كما تفعله كثير من وسائل الاعلام فانها لا تكتفي بعرض المنكر - 00:13:34

والدعوة اليه فقط بل تضيف الى ذلك تزيينه في اعين الناس واستسخاف عقل من لا يشارك فيه فجمعوا بذلك شر عظيمها ولها هذه الاية مخوفة جدا واتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا. لانها لو نزلت - 00:13:57

ووقدت بالظالم لقال القائل حسنه ان يجازى بعمله. لكن الاشكال ان الظالم لا يجازى بها. لان الله اوجب الامر بالمعروف. والنهي عن المنكر والاحتساب على اهل الاجرام واهل الاستعلان بالباطل - 00:14:19

وسوء كان هذا الباطل امرا مرتبطا بالاعتقاد وهو الاخطر والاشد والادهى والامر من الشرك بالله تعالى او نشر الالحاد او السخرية بشيء من دين الله تعالى او كان في امور المعاشي كالدعوة للفواحش والخمور ونحو ذلك كل هذا - 00:14:41

من الامور المخوفة اذا كان على وجه الاستعلان هؤلاء بباطلهم لا شك انه يضر الناس والواجب ان يحتسب عليهم كل بقدر ما يستطيع لان هذا اولا واجب شرعى. والامر الثاني ان هذا فيه ازاحة سبب نزول العقوبة. فان - 00:15:04

تنزل اذا لم ينكر المنكر. ولها هذا الامر بالمعروف. والنهي عن المنكر هو من اسباب الامان في الامة ومن اسباب العافية فيها. ولك ان تتصور شدة غربة الدين الان حين تجد بلادا باسرها لا امر فيها - 00:15:30

بالمعروف ولا نهي فيها عن المنكر لتعلم مدى غربة الدين. مع ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شعار عظيم كبير. من شعارات الاسلام وليس لمن تخلف عنه وفرط فيه. ولا سيما مع التزهيد فيه - 00:15:50

واستشفاه اهله واستسخاف عملهم وعدهم من الفضوليين المتتدخلين فيما لا يعنיהם ما اقربهم من العقوبة فهذه الاية من الآيات التي فيها دلالة على وجود نوع من العذاب العام لمن لا دخل له في الذنب الخاص. ما ذنبه؟ ذنبه عدم انكاره. نسأل الله ان يكفيانا - 00:16:10

غب هذه المنكرات نعم كتاب الفتن باب ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من الفتن. حدثنا علي بن عبدالله حدثنا بشر ابن السري. حدثنا - 00:16:37

ابن عمر عن ابن ابي مليكة قال قالت اسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا على حوضي ان من يرد علي فيؤخذ بناس من دوني فاقول امتي فيقول لا تدري مشوا على القهقرة - 00:17:01

قال ابن ابي مليكة اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او ان نفتئن هذا الحديث الاول الذي افتتح به في بيان قوله تبارك وتعالى

واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وبيان ما كان النبي - 00:17:21

صلى الله عليه وسلم يحذر امته من الفتنة. ثم ساق بسنته قول النبي صلى الله عليه وسلم انا على حوضي والحوض معناه في اللغة مجمع الماء. الحوض هو المجمع الذي يجتمع فيه الماء. انتظروا من يرد علي لان الحوض - 00:17:38

ثابت له عليه الصلاة والسلام في عرصات القيامة. ويأتي ان شاء الله بعض الكلام عليه. ينتظر من يرد على هذا الحوض ترد امته على هذا الحوض الذي من شرب منه لم يظماً بعده ابدا - 00:17:59

فيجيء اناس عرفهم عليه الصلاة والسلام وعرفوه. فبينما الامر كذلك اذ اخذ بهم عيادة بالله من دونه وفي لفظ اخذ بهم ذات الشمال. نسأل الله العافية فيسأل عليه الصلاة والسلام ايضا كما في بعض الروايات - 00:18:15

الى اين يذهب بهم؟ فيقال الى النار عيادة بالله فاقول امتي على طريقته الكريمة صلوات الله وسلامه عليه في حرصه العظيم ورأفته ورحمته فيقال لا تدري وفي بعض الروايات انك لا تدري ما احدثوا بعده - 00:18:35

انهم لم يزالوا مرتدین على اعقابهم منذ فارقتهم. وهذا معنى قوله هنا مشوا على القهقرة. اي رجعوا الى خلف مشوا على القهقرة ايانهم ارجعوا عيادة بالله وارتدوا على ادبارهم. وهذا معنى - 00:18:57

قوله هنا عليه الصلاة والسلام مشوا على اخباره بأنهم مشوا على القهقرة ثم ذكر دعاء ابن ابي مليكة في سؤاله ربه تبارك وتعالى ان يعيذه من الرجوع على الاعقاب هذا الحديث من الاحاديث التي فيها اكثرا من فائدة من ضمن الفوائد كما قلنا اثبات الحوض - 00:19:17

وهو مجمع ماء اخبر عليه الصلاة والسلام عن مائه بأنه احلى من العسل وان مسيرة هذا الحوض اه ان ان هذا الحوض طوله شهر وعرضه شهر. فهو كبير جدا. والميزان فيه والكؤوس - 00:19:42

على عدد نجوم السماء. فيرده المرحومون الموفون من هذه الامة. فمن شرب منه من هذا الحوض الذي بهذا التوصيف ماؤه احلى من العسل ومن شرب منه لم يظماً بعده ابدا فيجيء اناس - 00:20:02

مات النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر من حالهم هو الاسلام فلما فارقهم عليه الصلاة والسلام ارتدوا على اعقابهم. هذا الارتداد هل يعني الكفر والخروج عن الاسلام كما يدل عليه بعض الروايات او انه ارتداد - 00:20:25

دون ذلك بمعنى انهم رجعوا عن الحق وعن ما اقام عليهم النبي صلى الله عليه وسلم به الحجة فعوقيبوا بان حيل بينهم وبين حوضه عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث انه عليه الصلاة والسلام لا يعلم الغيب. لانه حين قال ما حين رأى ما رأى قال امتي. وفي بعض الروايات - 00:20:48

انه قال اصحابي كما يأتي فقيل له انك لا تدري ما احدثوا بعده. انهم لم يزالوا مرتدین على اعقابهم منذ فارقتهم وفي هذا الحديث فائدة عظيمة دالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم الغيب لم لا يعلم من الغيب الا - 00:21:12

ما اعلمه به ربه تبارك وتعالى. اما ان يعلم الواقع والحوادث التي حدثت بعده فلا شك انه عليه الصلاة والسلام قد نفي الله تعالى عنه ذلك. وانه لا يعلم من الغيب الا ما اعلمه الله. وامر الله ان يقول هذا. قل لا اقول - 00:21:33

لكم عندي خزان الله ولا اعلم الغيب فعلم الغيب لله. كما قال تعالى انما فقل انما الغيب لله. الغيب لله وحده لا شريك له. ولهذا سمي الرب نفسه لعالم الغيب فلا يظهر على غيه احدا. في بعض الروايات انه عليه الصلاة والسلام قال - 00:21:53

سحقا سحقا لمن بدل بعدي. وتأتي ان شاء الله تعالى هذه الرواية وفي بعض الروايات انه قال فاقول كما قال العبد الصالح عيسى و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد. وهذا بيان - 00:22:16

ايضا لكونه عليه الصلاة والسلام لا يعلم من الغيب الا ما اعلمه به ربه تبارك وتعالى. والدلائل على هذا كثيرة جدا. الدلائل على علم على عدم علمه للغيب الا ما اعلم به الدلائل على هذا كثيرة جدا وعلم الغيب امر مرتبط بالربوع - 00:22:36

مبشرة ولا يعلم احد من الغيب الا ما اعلمه الله عز وجل به. فان يعلم احد الغيوب هذا لا يمكن الا ان يطلع الله عز وجل رسنه على شيء من الغيوب كما قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيه احدا الا من ارتشى - 00:22:56

من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصد الاية. فيطلع الله عز وجل رسle على شيء من الغيوب ليبلغوها الى امهم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم بجملة من الغيوب التي ستقع ومنها هذه الفتنة. فان جملة من الفتن التي اخبر بها عليه الصلاة والسلام من -

00:23:16

الغيوب التي لم تقع في زمانه عليه الصلاة والسلام فبذلك يعلم ان علم الغيب كما قال تعالى فقل انما الغيب لله فقط ثم اخبر انهم مشوا على اعقابهم عيادة بالله ارتدوا على اعقابهم. وهو معنى قوله مشوا القهقراء. نعم. حدثنا موسى ابن -

00:23:36

حدثنا ابو عوانة عن مغيرة عن ابي وايل قال قال عبدالله في هذا الاسناد فائدة كثيرة ما يقول الراوي قال عبد الله فمن هو عبد الله؟ يعرف المراد بالراوي من الصحابة رضي الله عنهم من خلال معرفة تلاميذه -

00:23:57

فابو وايل هذا هو شقيق ابن سلمة. فاذا قال عبد الله فمراده شيخه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه. واذا قال نافع وقال سالم قال عبد الله فالمراد به عبدالله بن عمر -

00:24:18

واذا قال طاووس ومجاحد قال عبد الله فيريدون به عبدالله بن عباس رضي الله عنهم. فالمراد فالمقصود ان قول الراوي قال عبد الله او حدثنا عبد الله يعرف هذا الواحد من العبادلة من خلال معرفة تلاميذه -

00:24:34

نعم. حدثنا موسى ابن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن مغيرة عن ابي وايل قال عبد الله قال النبي الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض فليرفعن الي رجال منكم حتى اذا اهويت لاناولهم -

00:24:54

يجودوني فاقول اي رب اصحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعده عنك بضم التاء في هذا الحديث قوله عليه الصلاة والسلام انا فرطكم اي متقدمكم الى الحوض. فرطكم على الحوض اي اي المتقدم -

00:25:14

اماكم الى الحوض والفرط هو من تقدم وسبق يسبق القوم عادة سابق الى الماء ليصلاح ويبيئ الماء يهبي الدلاء يهبي الارشية وهي الحال حتى اذا وصل القوم الى الماء واذا -

00:25:31

الامور مهيئة مباشرة يبدأون في انتزاع واجتذاب الماء. فيقول عليه الصلاة والسلام انا فرطكم هو فرط هذه الامة على الحوض. ثم اخبر ان رجالا سيرفعون اليه عليه الصلاة والسلام. حتى اذا اهوى ليناولهم من الحوض. جذبوا -

00:25:53

اخذ بهم اخذا وحيل بينهم وبين ان يشرب ان يشربوا من هذا الحوض. فيقول عليه الصلاة والسلام اي رب اصحابي يعني ان هؤلاء من اصحابي. فيقال لا تدري ما احدثوا بعده -

00:26:13

هذا اللفظ في قوله عليه الصلاة والسلام اصحابي جاء بلفظ اخر وهو اصحابي. قال الحافظ في قوله اصيحات دلالة على قلتهم. انهم قليل لان هذا تصغير للاصحاب ما المراد بالاصحاب؟ الذين يحال بينهم وبين الحوض والذين عرفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:26:29

يعرف المراد بهؤلاء الاصحاب من خلال معرفة المراد بالصحبة نفسها صحبة النبي صلى الله عليه وسلم معلوم ان من صحب النبي صلى الله عليه وسلم بان رأه ولو ادنى الوقت. اقل الوقت -

00:26:55

ولو في موقف فانه معدود في اصحابه. عليه الصلاة والسلام فهذه الصحبة العامة وهي بلا شك لكثيرين جدا من كانوا يفدون الى النبي صلى الله عليه وسلم كما وفديه عدد في عام تسع -

00:27:15

حيث عام الوفود. وفدت قبائل العرب اليه صلوات الله وسلامه عليه. مبايعين على الاسلام. ومن اصحاب من لم يره في حياته الا مرة واحدة يرحمك الله. وعدد منهم رأوه في حجة الوداع. حيث حج اكثر من مائة الف من الصحابة رضي الله تعالى عنهم -

00:27:33

فهذا المراد بالصحبة. الصحبة معناها ثابت لكل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة من نهار ثم لا يعد من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم باطلاق الا اذا مات على الايمان -

00:27:57

الصحبة معناها لقي النبي صلى الله لقي النبي صلى الله عليه وسلم من قبل مؤمن ويموت على الايمان اما لو لقيه كافر فانه ليس من اصحابه او لقيه رجل امن به ثم ارتد فلا يعد في اصحابه -

00:28:19

وانما الصحبة التي تسمعها والفت فيها الكتب. ويقال تاريخ الصحابة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فالمراد بهم من ماتوا على

الايمان. اما من ارتد على اعقابه فلا يعد في اصحابه - [00:28:36](#)

وهذا معنى قوله قول الملاك في الجواب له لا تدري ما احدثوا بعدك النبي صلى الله عليه وسلم حين لقي هؤلاء لقيهم مؤمنين مات صلى الله عليه وسلم والظاهر من حالهم انهم مؤمنون - [00:28:55](#)

ثم ارتدوا. هذا معنى قوله لا تدري ما احدثوا بعد وفاته صلوات الله وسلامه عليه. فلما ارتدوا بعد وفاته وهو لا يعلم الغيب استصحب الحال السابق قبل موته. فقال اصحابي - [00:29:14](#)

وفي بعض الروايات اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك ومن عجائب الراضة انهم احتجوا بهذا الحديث على القدر في الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وهذا من اعجب الاحتجاجات واغربها - [00:29:31](#)

لان من الامور المتناولة المقطوع بها قطعا ان الذين قاتلوا المرتدين هم الصحابة الذين تسبهم الراضة الذين ارتدوا كاصحاب مسيلمة واصحاب سجاح واصحاب طليحة وغيرهم هؤلاء كلهم من قاتلهم ما قاتلهم الا الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم - [00:29:48](#)

وبلغ بالراضة العناد حدا عجيبة للغاية قالوا فيه ان من مثالب ابي بكر رضي الله عنه انه قاتلبني حنيفة وهم مؤمنون ولما وصل شيخ الاسلام في منهاج السنة الى هذا الموطن - [00:30:16](#)

اشتد غضبه رحمه الله وقال ردا على ابن المطهر الله اكبر على هؤلاء الكفارة يقولون انبني حنيفة مؤمنون وقد علم انبني حنيفة ظنوا اعتقادوا في مسيلمة انهنبي - [00:30:41](#)

وقد ظهر كفراهم زمان النبي صلى الله عليه وسلم فان مسيلمة عده عن نبوة في وقت النبي صلى الله عليه وسلم ثم مات صلى الله عليه وسلم قبل قاتلهم فلما ولد ابو بكر رضي الله تعالى عنه وارضاهم قاتل هؤلاء المرتدين الذين ادعى عدد منهم النبوة. فادعى - [00:31:03](#)

جماعة سجاح فيها النبوة ودعى بنو اسد في طليحة النبوة وادعى بنو حنيفة بما لا شك فيه انه في مسيلمة وهذا امر معروف فمن باب العناد والمكابرة والمباهة قالوا ان ابا بكر قاتل المؤمنين منبني حنيفة - [00:31:27](#)

وقد قلبها شيخ الاسلام عليهم فقال من المعلوم ان محمد ابن الحنفية ابن لعلي رضي الله عنه لما سمي بابن الحنفية لان امه جارية من سبىبني حنيفة لان الصحابة زمان ابي بكر سبواه - [00:31:48](#)

وعمله معاملة الكافر الذي يسبى فتسرى علي رضي الله عنه منبني حنيفة ولو كانوا مؤمنين لما جازت سري منهم وولد له ابنة محمد المعروف رحمه الله تعالى الحاصل ان المراد بالاصحاب هنا من كان لهم صحبة عامة رآهم فيها عليه الصلاة والسلام مؤمنين - [00:32:10](#)

من حالهم انهم مؤمنون. ثم بعد ان مات ارتد عدد كبير من قبائل العرب. فكان في هؤلاء المرتدين من رآه عليه الصلاة والسلام الظاهر من حاله الايمان. ولهذا قالت له الملاك انك لا تدري ما احدثوا بعدك. واجاب صلى الله عليه وسلم بقوله فاقول كما قال العبد الصالح - [00:32:37](#)

وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم لما كنت فيهم الظاهر من حالهم الامام. فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد. فالحاصل ان هذا الحديث الذي تقدح الراضة فيه به في الصحابة رضي الله عنهم - [00:32:59](#)

يقال انما قاتل هؤلاء المرتدين اصحاب رسول الله الذين تذمرونهم وقد علم عند الجميع ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه وارضاهم اصر على قاتلهم وابى ان يفرق بين من اقر بالصلة دون الزكاة وقاتلهم رضي الله عنهم وكان المرتدون اصنافا - [00:33:19](#)

منهم من ادعى النبوة في احد ومنهم من اقر بالصلة دون الزكاة فقاتل ابو بكر رضي الله عنه هؤلاء المرتدين جميعا لان الذين ابوا ان يؤدوا الزكاة قاتلوا عليها والذى يأبى اداء الزكاة ويقاتل عليها ليس مثل العاصي الذى لا يذكرى - [00:33:44](#)

ولهذا قال جماعة من اهل العلم ان الرجل اذا ترك الزكاة وهو في المسلمين تؤخذ منه الزكاة جبرا. لكن اذا قاتل عليها ارتد لان قاتله عليها دال على جحده له. وان المسألة ليست مسألة بخل. كما قد يدخل بها بعض الناس - [00:34:06](#)

لكن اذا قاتل دونها فانه يكون في هذه الحالة فان قاتله في هذه الحالة قتال الكفار. لا قتال العصاة فالحاصل ان الحديث هذا ليس

فيه ما تستروح له الرافضة وهم ذوو حجج عجيبة جدا - 00:34:30

ودلائل غريبة للغاية في استدلالاتهم وتتبعهم المتشابه من القول والا ففي القرآن اية يقرأها كل احد دالة على ثبوت الصحابة لابي بكر رضي الله تعالى عنه وارضاه على هيئة لا يستطيع ان يجدوها احد. قال تعالى - 00:34:50

في الغار اذ يقول لصاحبها لا تحزن ان الله معنا ومن كان الله معه - 00:35:12

فكيف يذم وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم هذه المعية لهو لابي بكر. ومع ذلك يقولون في ابي بكر وفي الصحابة الاقوال العظيمة. فلما جاء هذا الحديث الذي يراد به المرتدون فرحا به يظنون انهم سيجدون فيه بغيتهم والامر بحمد الله على خلاف ما يظنون - 00:35:31

نعم حدثنا يحيى بن بكر حدثنا يعقوب بن عبد اذا جاءت حدثنا الثانية تفصل بكلمة قال حدثنا يحيى بن بكر قال حدثنا يعقوب و كانوا يحذفونها لانها تتكرر وفي بعض الاحيان توجد - 00:35:54

لكن القارئ يقرأها وان لم تكن موجودة. يعني استصعبوا ان يقولوا بين كل راو وراوي قال وصارت عند القراءة تقال وان لم تكتب وفي بعض الاسانيد تكتب قال في بعض المواقع لكن القارئ حين يقرأ - 00:36:14

بعد انها موجودة. يعني حتى يكون تقدير الكلام حدثنا يحيى بن بكر يحيى بن بكر ماذا قال حدثنا يعقوب ليس المقصود حدثنا يحيى ابن بكر حدثنا يعقوب وانما يحيى ابن بكر قال وتكلم بهذه الكلمة وهي حدثنا يعقوب - 00:36:35

نعم حدثنا يحيى بن بكر قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض فمن ورده - 00:36:58

منه ومن شرب منه لم يظماً بعده ابدا. لا يريدين علي اقوام اعرفهم ويعرفونني. ثم يحال بيني وبين انهم قال ابو حازم فسمعني النعمان ابي عياش وانا احدثهم هذا فقال هكذا سمعت سهلا - 00:37:16

فقلت نعم. قال وانا اشهد على ابي سعيد الخدري رضي الله عنه لسمعته يزيد فيه. قال انهم مني فيقال انك لا تدرى ما بدلوا بعده. فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي. في هذا الحديث ايضا - 00:37:36

ذكر رحمة الله تعالى امر الحوض. وقد يسأل طالب العلم فيقول ما المراد؟ ما علاقة احاديث الحوض في كتاب الفتن يقال ليس مقصد البخاري رحمة الله تعالى ذكر الحوض هنا. لانه في كتاب الرقاق - 00:37:56

جعل بابا كاملا في الحوض باب الحوض وهو اخر كتاب الرقاق باب الحوض وذكر ايضا في باب الحشر في كتاب الرقاب ولكن اراد امر الفتنة الموجودة. وهي ان اناسا يرتدون على اعقابهم ويتغيرون وهذا من الفتنة. من الفتنة ان يرتد الانسان بعد ما كان - 00:38:14

نهج سليم صحب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في هذا الحديث جملة كثيرة مما تقدم واذا مرت بنا جملة شرحناها لا نعيدها واما ذكره في هذا الحديث عن الحوض ان من ورد ان من ورد شرب منه. الذي يرد ويصل الى الحوض يشرب - 00:38:34
لكن الذي لا يرداد ان يشرب يحال دونه ودون الحوض. وتطرده الملائكة طردا كما في بعض الروايات انه يحال بينهم وبين الحوض كما تنظر الصعب من الابل. يردون ردا شديدا عنيفا - 00:38:56

فمن ورده شرب منه. ومن شرب منه لم يظماً بعده. وهذه كما قلنا مزية في هذا الحوض ان الوارد له لا يظماً ابدا قوله ليردين يتحمل ان تكون لا يريدين وهو القاعدة. ليردين اقوام ويتحمل ان تكون لا يريدين - 00:39:12

اي اقوام وهذا على لغة تسمى عند العرب لغة اكلوني البراغيث. يعني ان يذكر بعد الفعل يذكر الظمير يذكر الاسم مع ان ما ذكر قبله كافي ليردين علي اقوام هذا واضح. لكن ليردين علم ان المقصود جمع. فاذا قيل - 00:39:33

يدن علي اقوام من حيث اللغة الصحيحة وهي لغة قليلة ليست هي الكثيرة. اللغة الكثيرة مثل ما هو معروف ان يذكر الفعل وينذكر بعد الفاعل ثمان الرواية لما حدث بهذه الرواية شهد على ابي سعيد الخدري راو اخر يعني انه زاد فائدة - 00:39:59

انه يقال له انك لا تدرى ما بدلوا بعده. فاقول سحقا سحقا اي بعدها لمن بدل بعدي. نعم. باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدي امورا تنكرونها - [00:40:23](#)

ترجمة على هذا اللفظ من الحديث سترون بعدي امورا تنكرونها وهو كما قلنا دال على تغير الاحوال ان الامور التي كان الصحابة رضي الله عنهم يرونها في زمنه من السنة وحسن الحال وظهور الایمان وانطفاء الكفر والضلال يخبرهم ان - [00:40:39](#)

ما لم تستمر سترون بعدي امورا تنكرونها وذلك لتبدل وتغير الاحوال. نعم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدي امورا تنكرونها. وقال عبد الله بن زيد قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الحوض. هذا القدر من هذا الحديث - [00:41:03](#)

يرويه عبدالله بن زيد وقال قاله النبي صلى الله عليه وسلم للانصار رضي الله تعالى عنهم وارضاهم قال اصبروا حتى تلقوني على الحوض. فهذا الحديث وجهه عليه الصلاة والسلام للانصار بعد ان اخبرهم بانهم سيجدون اثرة. وامرهم - [00:41:27](#)

الصبر على هذا الحال حتى يلقوه عليه الصلاة والسلام وعلى الحوض نعم حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا الاعمش قال حدثنا زيد بن وهب قال سمعت عبد الله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون بعدي اثرة وامورا تنكرون - [00:41:45](#)

قالوا فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال ادوا اليهم حقهم وسلوا الله حكم. هذا الحديث اختصر وتأتي احاديث ان شاء الله الاحاديث ان شاء الله تعالى تبين الاختصار المقصود فيه فيه انه عليه الصلاة والسلام - [00:42:10](#)

اخبرهم بامر ابلغه الله به. وهو من امور الغيب حين يقول سترون بعدي اثرة. والمراد بالاثرة الاختصاص والانفراد بالشيء يكون الشيء عاما ف يأتي شخص وبضع اليد عليه وينفرد به دون غيره - [00:42:32](#)

هذا يكون استئثارا فان كان صاحب حق فيه فاستئثاره به في محله اما ان كان له ما لغيره فيه وليس هو المنفرد بملكه فاستئثاره بالشيء دون غيره نوع ظلم وتعذ منه - [00:42:53](#)

فاخبر عليه الصلاة والسلام ان هذه الاثرة ستقع سترون بعدي اثرة وامورا تنكرونها قالوا فما تأمرنا؟ يعني ما الذي تأمرنا بفعله؟ اذا وقع ذلك؟ قال ادوا اليهم حقهم واسألاوا الله حكم - [00:43:14](#)

الضمير في قوله ادوا اليهم المراد به الحكم والامراء. ادوا اليهم حقهم الذي امركم الله عز وجل به من طاعتهم في المعروف وحقهم قد يمنعونه اسألوا الله عز وجل حكم - [00:43:33](#)

سؤال الله عز وجل حقهم اما بان يوفق هؤلاء الحكم لمعرفة الحق فيطبقوه ويتركوا الظلم والتعدي او بان يبدلهم الله عز وجل بغيرهم من دون فتنه وسفك دماء - [00:43:54](#)

ان حق الرعية الذي منعه الرعاة والحكام سيصل اليهم في احدى حالتين اما ان يهدي الله هؤلاء الحكم فيتقوا الله عز وجل ويعودوا عن الاستئثار الذي استأثروه بالشيء دون الناس - [00:44:15](#)

سيفعل كما فعل الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى حين عاد فاعاد الى الناس ما له واما بان يتغير الحال ويذهب هؤلاء الحكم ويأتي حكام يكونون على حال افضل من حال الحكم السابقين - [00:44:36](#)

فيعيد الى الناس حقهم هذا مقتضى شرح الحافظ بن حجر لقوله سلوا الله حكم وفي هذا الحديث دلالة مهمة جدا على الاولويات الكبرى الشرع الاولوية الكبرى في الشرع هي لحفظ الجماعة - [00:44:55](#)

ولو ادى ذلك الى الاضرار بحق الافراد حفظ الجماعة وبقاء الامة قوية ولو بنوع من التعدي والظلم من قبل الحكم وصبر الرعية على هذا الظلم ابتجاء وجه الله عز وجل ومراعاة للمصلحة العظيمة الكبيرة وهي الا ينفرط عقد الامة - [00:45:16](#)

وتدخل في معمقة قتل بعضهم بعضا فيصبرون على هذا الحفاظ على الجماعة اولوية كبيرة كما سيأتي ولو ادى الى تحمل الظلم ولو ادى الى شيء من الصعوبات في المعيشة كما سيأتي ان شاء الله تعالى في بعض الالفاظ - [00:45:43](#)

الاولوية الكبرى هي في هذا والا فالصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا زمن الحجاج من اشجع الناس هم الذين فتحوا البلدان والواحد

منهم قد قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم وفتح البلدان بعد النبي صلى الله عليه وسلم فما الذي صبره وهو الشجاع - 00:46:06
المقدم على ذلك الامير الظالم الذي صبره مراعاة امر الجماعة والحرص على عدم انفراط العقد ولم يحملهم على هذا الجبن والخور
والخوف لان الواحد منهم اذا علم ان هذا الدرب في سبيل الله تعالى ويمكن ان تزهق فيه نفسه فانه لا يبالي - 00:46:28
ولهذا قاتلوا رضي الله تعالى عنهم في تلك المشاهد العظام مع صعوبة وشدة الخصم والقرن الذي يقاتل وثبتوا حتى نصرهم الله
والثبات في اليرموك وفي القادسية اصعب بكثير من الوقوف في وجه الحجاج - 00:46:57

اذا ما الذي صبرهم؟ وصبر التابعين رضي الله عنهم اولوية الحفاظ على الجماعة بان الحكم المسلمين اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم عن احوالهم كما سيأتي في هذا في هذا الباب وفي احاديث - 00:47:18
اخري هم موجودون منذ عهود قديمة وقد يتسلطون على الناس بالباطل. فعلى الناس ان يسعوا في الحفاظ على بيئة الجماعة
ووحدتها لا ان يقابل الخطأ بخطأ مثله. لان الحكم اذا غلط وقابلته الرعية بمثلها ان فرط العقد مباشرة - 00:47:34
اما اذا غلط الحكم وصبرت الرعية على ظلمه وليس معنى صبرهم على ظلمه الا ينصحوه والا يبينوا له وجه عمله. ليس هذا هو
المعنى. بل ينصحونه ويخوّفونه بالله تبارك وتعالى وينبهونه - 00:47:58

ما كان الصحابة رضي الله عنهم يدخلون على الحجاج ويدخلون على عبيد الله بن زياد وعلى غيرهم من الولاة الظلمة فيحدثونهم
باحاديث عن رسول الله صلی الله عليه وسلم في خطورة الظلم. وان الله تعالى سائل الحكم عما استرعاه - 00:48:18
فكانوا على هذا الحال. لكن اذا سلطوا فان الرعية تصر حتى لا ينفرط العقد وما يقوله بعض من لا يتقي الله من ورثت المعتزلة
واضراهم من ان هذه الاحاديث تعزز في الناس الجبن والخور هذه مقوله من لا - 00:48:37
ولا يعرف حق رسول الله صلی الله عليه وسلم بل ولا يعرف ما اوجب الله لان رسول الله صلی الله عليه وسلم لم يتكلم بهذه الامور
من تلقاء نفسه وما جاء صلی الله عليه وسلم ليعود الامة على الخور والجبن. فهو اشجع الناس صلوات الله وسلامه عليه. ولم يعود
الامة الا على - 00:48:59

على اكرم الخصال صلی الله عليه وسلم. ولكن هذه الاحاديث التي لم يفقه ما فيها اولئك السفهاء انما ركزت على حفظ الجماعة
ولم تعني في اي لفظ من الفاظها اقرار الظلم - 00:49:22
وتشجيع من يصدر منه الظلم. حاشا لله من ذلك وهذا ما قرره اهل السنة في امر التعامل مع هؤلاء الحكم لانهم اذا سلطوا وقع منهم
ما وقع من الظلم والتعدي - 00:49:42

فان واجب الرعية الذي اوجب الله تعالى عليها حيال الحكم لا ينبغي ان يفرط فيه فاذا فرط الحكم فليس للرعية ان تفرط. كما
يعرض بعض الناس المسألة هكذا. ان ادى الذي عنده ان ادى الذي لنا - 00:49:58
اعليه الدين الذي له. وان لم يؤده قابلناه بمثله. ما النتيجة النتيجة ان ينفرط العقد. فيأتي حاكم مسلط ورعية سفهاء. في النهاية
ينفرط عقد الجماعة لكن اذا وجد حاكم مسلط وصبرت الرعية كما امرها رسول الله صلی الله عليه وسلم تحجم الخلاف وتحجم -
00:50:18

الشر. ولهذا كان الحسن البصري رحمه الله يقول لتابع ابن الاشعث اصبروا حتى يحدث احد امرئين حتى يستريح بر او يستراح من
فاجر اما ان يصلح الله الحال ويستريح البر من الرعية - 00:50:47
او ان يستراح من الفاجر الذي يتسلط على الناس لانه لن يعيش ابدا. يقول لا تواجهوا الغلط بمثله وخذلهم رحمه الله تعالى من قتال
الحجاج ودخلوا في قتال مع الحجاج - 00:51:07

ابادهم الحجاج ابادة شديدة. وظل ينتبعهم حتى قتل مجموعة كبيرة من الناس. ثم زاد ظلم حاجي اضعافا مضاعفة لان الحجاج
استأسد واشتد اكثر وتمادي ظلمه اكثر وهذا ما حرصت النصوص على ان يحجم - 00:51:23
فان الغلط من الرعية او الغلط من الراعي لا شك انه يؤثر على الجماعة ولما كان الغلط من الراعي يكثر كما اخبر عليه الصلاة والسلام
جائت هذه الاحاديث توجه الرعية الى كيفية التعامل مع اغلالات الحكم - 00:51:48

فان اغلاط الحكم كما قلنا اذا قوبلت باغلاط مماثلة انفرط العقد واما اذا ادت الرعية الى الحكم ما اوجب الله عليها ونصح الحكم وحذر بالله وخوذ بالله ودخل عليه اهل العلم وذكروه بما اوجب الله. من مثل قوله صلى الله عليه وسلم - [00:52:08](#) منين اقوام انهم معلقون بالذرية وانهم لم يلوا عملا. وقال عليه الصلاة والسلام انكم ستحرصون على الامارة وستكون يوم القيمة خربة وندامة. فننمة المرضعة وبئست الفاطمة. واحبر عليه الصلاة والسلام انه ما من امير - [00:52:36](#) عشرة الا ويؤتي به يوم القيمة مغلولا فكه عده او اوبقه جوره. فاذا طرحت هذه الاحاديث على الحكم المسلم ونصح النصيحة اللائقة. لا نصح التهبيج ونصح من يريده ان يجيش الجيوش فيشعر الحكم بالخطر. ويبدأ في استخدام اكبر ما - [00:52:56](#) من التسلط. اذا نصح النصيحة الشرعي السليم وحذر بالله عز وجل وخوف ففي كثير من الاحيان اما ان يزول ظلمه واما ان يخف. وللأوزاعي رحمة الله تعالى مع ابي جعفر المنصور وغيره وغير الأوزاعي مع عدد من الخلفاء لهم مواقف كثيرة - [00:53:22](#) وكتابات ومراسلات. اثرت تأثيرا كبيرا من قبل العالم الموفق الرشيد. الذي عرف كيف ينصح اثرت في الحكم فان ابا جعفر مثلا في احدى المرات غزى الروم احدى البلاد واستلبوها عددا كبيرا من المسلمين من النساء والدراري وكان - [00:53:46](#) اهل هذه البلاد قد خرجوا عليه اراد ابو جعفر ان يعاقبهم والا يطلب من الروم ان يفدوهم. فكتب اليه الأوزاعي ووعظه وذكره بالله تعالى رسالة بلغة جدا مؤثرة فلما قرأها ابو جعفر امر بالفاء - [00:54:07](#) وطلب ان يطلب من الروم ان يفدوهم اهل هذه التصرفات التي تقع من الحكم اذا قوبلت من قبل اهل العلم وال بصيرة بما ينبغي فما اسرع ما تؤثر ان عاجلا او اجلا - [00:54:29](#) اما بازالة ظلم او بتخفيفه. فان الظلم حتى لو خف لكان مقصدا شرعا فان المقصود ان يزول الظلم. فان لم يزول فان كون الظلم يخف ويقل اولى من بقائه واسترسله - [00:54:45](#) انما الاشكال ان يبقى او ان يزداد. فلهذا جاءت هذه الاحاديث وغيرها كثير في هذا المعنى ادوا اليهم حقهم. لا تكون المسألة مسألة مناطحة ومعاندة. حاكم يظلم ورعية سفهاء. هذا لا حل له. لا لا. ادوا - [00:55:03](#) اليهم حقهم وان تعدوا واسألاوا الله حقكم. وقلنا ونقول ان ذلك لا يعني بحال من الاحوال ان الحكم لا ينصح ولكن ينصح بالاسلوب السليم الشرعي الذي يؤدي الغرض من النصيحة - [00:55:21](#) بحيث ان الحكم يستشعر في النصيحة الصدق فعند ذلك يتراجع ويترك ما هو فيه من الظلم والعناد والاصرار. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام هذا الحديث وفي معناه احاديث كثيرة ستأتي وغيرها في الصحيحين في غير هذا الموضع في غير الصحيحين خارج الصحيحين. احاديث كثيرة كلها بهذا المعنى. نعم - [00:55:40](#) حدثنا مسدد عن عبد الوارث عن الجعد عن ابي رجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كره من اميره شيئا فليصبر - [00:56:05](#) فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية. بعد ذلك روى حديث ابن عباس رضي الله عنهم من رأى من اميره شيئا ليس اي شيء انما شيئا مكروها. ولهذا في اللفظ الآخر في حديث اخر اذا رأيتم من ولاتكم شيئا - [00:56:19](#) تكرهونه. والا فالولاة يرى منهم الشيء. الشيء الحسن والشيء السيء الذي لا بد من الصبر فيه الشيء الذي يكره للشيء الحسن اذا وفوا للناس وادوا الامانات واتقوا الله في الرعية - [00:56:40](#) ما يقال للرعية اصبروا. الرعية تفرح بهذا ولكن المقصود اذا رأي من الحكم شيء يكره كما في هذا الحديث. اذا رأيتم من ولاتكم شيئا تكرهونه فاكره عمله. العمل نفسه ان يظلم الناس ان يفشي المنكر مكروه من الحكم ومن غير الحكم. لان معصية الله عز وجل مبغوضة - [00:56:56](#) سورة من كردة صدرت من حاكم او من غيره. ولا تنزع يدا من طاعة. وفي لفظ اخر فليكره ما يأتي من معصية الله معصية الله كما قلنا مكروها مبغوضة. سواء صدرت من الحاكم او من غيره. من كره من اميره شيئا فليصبر. وصبره ماذا يقتضي؟ يقتضي ان لا - [00:57:19](#)

فانه من خرج من السلطان. اي الحاكم. من خرج من طاعته شبرا مات ميته جاهلية الجاهلية نسبة الى الجهل. وهي الحالة التي كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم. وازالها رب تبارك وتعالى - [00:57:39](#)

بهذا النور المبين حين جاء هذا الشرع الكريم وازال الله به لحج الجاهلية الجهله ولكن تبقى جملة من الخصال والطرائق الجاهلية في الناس كما قال تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى. فالتبرج من خصال الجاهلية - [00:57:59](#)

وقال تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية محمية بالباطل على غير ما دين وصواب من خصال اهل الجاهلية. وثبت في عدد من النصوص عنه عليه الصلاة - [00:58:24](#)

السلام الحاقد جملة من الخصال باهل الجاهلية. كقوله صلى الله عليه وسلم اربع في امتي من امر الجاهلية. الفخر بالاحساب الطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة على الميت. فخصال الجاهلية توجد. وقد صنف الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله - [00:58:39](#)

كتابا نافعا جدا في مسائل الجاهلية التي خالف فيها النبي صلى الله عليه وسلم اهل الشرك واهل الكفر صنف هذا الكتاب ليبين للمسلم ان هذه الخصلة جاهلية وتلك الخصلة جاهلية فلا يليق بالمسلم ان تكون فيه هذه الخصلة - [00:58:59](#)

وقد توجد الخصلة الجاهلية في الرجل المؤمن وهو لا يشعر في حدث ابي ذر رضي الله تعالى عنه وارضاه انه اختصم مع بلال رضي الله تعالى عنه فقال ابو ذر لبلال يا ابن - [00:59:18](#)

فقال عليه الصلاة والسلام اعيرته بامه؟ انك امرؤ فيك جاهلية في بعض الروايات ان ابا ذر قال يا رسول الله على هذا السن مني؟ قال نعم اخوانكم جعلهم الله تعالى تحت - [00:59:33](#)

ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم وليلبسه مما يلبس. يعني اولئك المماليك كونك تعيره بكون امه سوداء هذه فيك خصلة من خصال الجاهلية والحاصل ان ما كان ومن ايضا ومن خصال الجاهلية حكم غير الشرع - [00:59:51](#)

فتحكم غير الشرع جاهلية. قال تعالى افحكم الجاهلية بيعون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اه الجاهلية العامة قد ازالها الله بهذا الدين فقد توجد امم كثيرة في بلاد كالبلاد الغربية ونحوها حالهم حال الجاهلية. وان زعموا انهم اهل تمدن ورقي لكن لا يشكوا في ان - [01:00:13](#)

امرهم مع ربهم امر اهل الجاهلية وهكذا تكون في بلاد و تكون في اوقات لكن لا تكون عامة. ما يقال ان الناس الان في جاهلية ولو سورة المنكرات لانه بحمد الله لا تزال طائفة من هذه الامة على الحق ظاهرين. لا يضرهم من من خالفهم ولا من خذلهم. لا يقال ان الجاهلية عادت - [01:00:42](#)

باسرها الا في اخر الزمان تماما اذا جاءت الريح التي يقبض الله عز وجل بها كل مؤمن وكل مسلم وبقي هي شرار الناس يتهارون فيها تهارج الحمر. فيتمثل لهم الشيطان فيقولون فما تأمننا؟ فيأمرهم بعبادة الاوثان - [01:01:07](#)

دونها وفيها قال عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله. ينقطع ذكر الله تماما فهؤلاء اهل جاهلية لا اشكال لكن ان يقال ان الان في جاهلية ما يجوز هذا. ان يعم على الارض. لان السنة بحمد الله موجودة والطائفة التي اخبر بها النبي صلى الله - [01:01:28](#)

الله عليه وسلم موجودة لكن ان يوجد هذا في بقاع ان يوجد في خصال يكون في المؤمن خصلة من خصال الجاهلية لكنه مؤمن ومن اهل الاسلام - [01:01:48](#)

ولو مات كما يموت المسلمين. لكن يقال هذه الخصلة فيك من خصال الجاهلية. فيتخلص منها. فالحاصل ان من خرج من السلطان ولو خروجا يسيرا. حتى قال شبرا الشبر قصير جدا يعني شيء يسير. فمن خرج شبرا مات - [01:01:58](#)

خمسة جاهلية. هذه الميته الجاهلية ما المراد بها؟ اهل الجاهلية لم يكن لهم امام وحاكم يطيعونه ولا يعرفون هذا لم يكن لهم تنظيم اصلا سياسي وحكم وملك ورئاسة وخلافة وسلطان هذا غير موجود عندهم بتاتا وانما كانوا اهلا - [01:02:18](#)

فوضى وتسبيب فكانوا لا يعرفون هذا بتاتا فمن خرج من السلطان مات ميته جاهلية لم؟ لانه لم يصبر الواجب عليه ان يصبر. وان لا

يحمله ظلم السلطان وتعديه لا يحمله ذلك على ان يخرج. لأن الخروج منكر عظيم - 01:02:38

ويلحق العبد ببدعة كبيرة هي بدعة الخوارج فليصبر ويصلح الله عز وجل بهذا المؤمن ما استطاع المؤمن ينفع الله به في مجتمعه يذكر جاهلا يذكر ناسيا. يعلم جاهلا ينكر ما يمكنه ان ينكره من منكر. فتجد له اثرا - 01:03:00

فائدة و اذا اردت ان تعرف ذلك جيدا فانظر في وفاة بعض اهل السنة في بلدانهم تجد ان ثمة فراغا كبيرا بعدهم. لم؟ لأنهم كانوا يعلمون الجهل. يذكرون الغافلين. يذكرون ما انكرهم. ما امكنتهم - 01:03:26

يردون الشبهات. ينشرون العلم والسنة. فلو قيل اتركتوا هذا كله واعتزلوا لكان ذلك بلا شك فيه منع للخير الذي يرد ويصل الى الناس بوجودهم الا في الحال الذي قال عليه الصلاة والسلام - 01:03:45

اذا رأيت شحا مطاعا ودنيا مؤثرة واثارة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك وخاصة نفسك اذا لم يجد المسلم اي فائدة من نصحه وتوجيهه ولا يجد من ينتفع ابدا في هذه الحالة عليه وخاصة نفسه وليدع عنه - 01:04:03

العامة وهذا المراد بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتם. فقد روى الطبرى عن نافع بن جبير انه كان في مجلس فيه مشيخة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 01:04:23

اراد ان يطبق هذه الآية على الوضع الذي كان في ذلك الزمن الظاهر يقول فاقبلوا كلهم علي بسان واحد يعني انهم وجهوا جميعا الكلام والعتب اليه. تعمد الى اية في كتاب الله. لا تدرى فيما نزلت - 01:04:40

فيقول فتمنيت اني لم اكن تكلمت فلما ارادوا ان يخرجوا ان يقوموا قالوا انك شاب حديث السن وانك عدت الى اية من كتاب الله لا تدرى فيما نزلت وان المراد بهذه الآية - 01:05:00

مر بالمعروف وانهى عن المنكر فاذا رأيت شحا مطاعا ودنيا مؤثرة وهو متبعا وايشار كل ذي رأي لرأيه فعليك وخاصة نفسك يعني في الحال الذي لا ينتفع بتاتا من الذكر. فذكر ان نفعت الذكرى ما دامت الذكرى تتفع فينبغي للمؤمن ان يلزم الناس - 01:05:19

ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم. خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم اذ المؤمن وطالب العلم ينفع فالحاصل ان الخروج على السلطان من المنكرات العظام التي تلحق الخارج بهذه البدعة العظيمة بدعة الخوارج - 01:05:41

من مات على هذا الحال فانه يكون مات ميتة جاهلية فليصبر وليستعن بالله تعالى في صبره على ما قد يرده هو في خاصة نفسه ظلم وليستعن بالله عز وجل في نشر الخير وتعظيمه للناس حتى ينفع الله عز وجل به ويلقى الله تعالى وهو على هذا الحال - 01:06:05

نعم - 01:06:26